ثم لو كرم في ازدياد فيصير الى احقر شي عند الله تعالى فانظر عبده ورغبه
تعرض على ... عظيم في قلبه واحب اليه من جميع ما اعطى من تلك الامور التي
من العلم والعبادة والحكم والحقايق ولذلك من خصه الله تعالى بانواع من نعمه
وعصمته وزينته بانواع خدمته وعبادته ويدعو النظر اليه بالرحمة
والكرامة واقامه وناجى به واعطاه على بابه العباد والوجاهة واحل
محل الشفاعة وانزله منزل الكرم حتى اذا صار بحيث لو دعاه لاجابه
ولو سأله اعطاه واغناه ولو شفع في عالم لشفعه فيهم وارضاه ولو
اقسم عليه لابره واوفاه ولو خطر بباله شيء اعطاه قبل ان يسأله
بلسانه فمن كان بهذه الحال ثم لم يعرف قدر هذه النعمة ولم ينظر
الى قدر هذه المنة فبعد ابيه عن ذلك بالباب بشهوة نفس ردية لا حياله
او لعقه من الدنيا الدنية التي لا بقاء لها ولم ينظر الى تلك الكرامات والخلع
والهدايا والتحف ثم وعدوا وعده الله من الثواب العظيم والنعيم
المقيم فما احقرها من نفس وما اسواه وما اعظم خطره لو علم وما
اخس صنيعه لو فهم نسأل الله تعالى البر الرحيم ان يصلحنا بعظيم فضله
وسعة رحمته انه اللطيف الكريم فعليك ايها الرجل ببذل المجهود حتى تعرف
قدر نعم الله تعالى عليك واذا انعم عليك بنعمة الدين فاياك ان تلتفت
الى الدنيا وحطامها فان ذلك منك الا كفران بعد من التهاون

١٦٤

بالله الا ... من نعمة الدين اما تسمع قوله تعالى ... رسول صلى الله
عليه وسلم ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم الاية تقديره ان كان من اوتي القرآن
العظيم حق له ان ينظر الى الدنيا الدنية اكبر نظرة باستحلا
فضلا من ان يكون له فيها رغبة فليدم الشكر على ذلك فانها الكرامة
التي حرص خليله ابراهيم عليه السلام ان يمن بها على ابيه فلم يفعل وعن
حبيبه المصطفى صلوات الله عليه ان يمن بها على عمه ابي طالب فلم يفعل
واما حطام الدنيا فانه يصبه على كل كافر وملحد وزنديق
وجاهل وفاسق الذين هم اهون عليه حتى عن قوابه وتصرفه عن
كل نبي وصفي وصديق وعالم وعابد الذين هم اعز خلق الله تعالى
عليه حتى انهم لا يكادون يصيبون كسرة وخرقة ومن عليهم بان لا ... تحملهم
بقدر ما هو ... قال تعالى لموسى عليه السلام ولو شئت ان ازينكم بزينة
حتى يراها ان مقدرته تعجز عنها لفعلت ولكني ازوي عنكم وارغب
بكم عنه ولذلك افعل باوليائي واني لاذودهم عن نعيمها كما يذود
الراعي الشفيق ابله عن مبارك العرة واني لاجنبهم سلوتها وعيشها
وليس ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا حظهم من كرامتي وقال الله
تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم

Copyright © King Saud University